ثالتفريغ الصوتي للمحاضرة (٦٧)

شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

للشيخ خالد منصور حفظه الله

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن الله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمد ا عبد الله ورسوله، صلوات الله وتسليماته عليه، وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين، و ذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

قال ﷺ : " مَن قالَ: مُطِرْنَا بفَضْلِ اللَّهِ ورَحْمَتِهِ، فَذلكَ مُؤْمِنٌ بي وكَافِرٌبالكَوْكَبِ، وأَمَّا مَن قالَ: بنَوْءِ كَذَا وكَذَا، فَذلكَ كَافِرٌبي ومُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ."

هنا في آخر جملة من جمل الحديث بينقل هنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، قول القرطبي رحمه الله -صاحب المُفهم- قال في شرح الحديث زيد بن خالد :" و كانت العرب اذا طلع نجم من المشرق و سقط أخر من المغرب. فحدث عند ذلك مطر أو ريح، فمنهم من ينسبه إلى الطالع- إلى النجم الطالع- ومنهم من ينسبه إلى الغارب- النجم الغارب اللي بيقفل يعني بيذهب نسبة إيجاد واختراع يبقى كأن النجم الطالع أو الغارب هو الذي أوجد المطر. هو الذي أمسك المطر - ويطلقون ذلك القول المذكور في الحديث اللي هو مطرنا بنوء كذا. فنهى الشارع عن إطلاق ذلك، لئلا يُعتقد ولا يُتشبه به في نطقهم "

قوله:" فمنهم من ينسبه النسبة إيجاد" : يدل على أن بعضهم كان لا يعتقد ذلك،

كما قال تعالى : { وَلَئِن سَأَلتَهُم مَن نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحيا بِهِ الأَرضَ مِن بَعدِ مَوتِها لَيَقولُنَّ اللَّهُ قُلِ الحَمدُ لِلَّهِ بَل أَكثَرُهُم لا يَعقِلونَ }[العنكبوت: ٦٣]

كل العرب، لأ بعضهم. كل المشركين، لأ بعضهم، فبعضهم كان ينسبه للنجم نسبة أيجاد، وبعضهم ينسبه له نسبة سببية، لأنهم عارفين في قرارة أنفسهم أن الذي ينزل مطر، ويرزق الخصب هو الله سبحانه وتعالى،

فدل على أن منهم من يعرف ويقر بأن الله هو الذي أوجد المطر. وقد يعتقد هؤلاء أن للنوء فيه شيئا من التأثير. والقرطبي في شرحه لم يصرح أن العرب كلهم يعتقدون ذلك المعتقد الذي ذكره، فلا اعتراض عليه بالآية للاحتمال المذكور.

ولهما أي للبخاري ومسلم من حديث ابن عباس بمعناه، وفيه قال بعضهم لقد صدق نوئ كذا وكذا..

فأنزل الله عزوجل {۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢)} [الواقعة : ٧٥-٨٢]

يبقى هنا أقول لهما من حديث ابن عباس، المشهد المذكور يعني في متن الكتاب يعني له صحيحين بخاري ومسلم،

قالوا بلفظه عن ابن عباس : " مُطِرَ النَّاسُ علَى عَهْدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: أصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شاكِرٌ ومِنْهُمْ كافِرٌ، قالوا: هذِه رَحْمَةُ اللهِ، وقالَ بَعْضُهُمْ: لقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذا وكَذا "

، إذا تفسير جملة شاكر وكافر من الشاكر الذي قال هذه رحمة الله للمطر، وربنا بيسم ي المطر رحمة، ليه؟ لأنها صفة الله. ل لا، المطر مخلوق لله عز وجل، لكن رحمة الله عز وجل تضاف إليه نسبة الصفة إلى الموصوف، وتضاف إليه نسبة الخلق إلى الخال ، الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وينشروا رحمته، رحمته هنا اللي هي إيه؟ المطر، ومطر سُمي رحمه لأنه من رحمة الله المخلوقه،

قال الله عزوجل للجنه: " أنتِ رحمتي أرحَمُ بكِ مَن أشاءُ".

فاهنا بيقولوا هذه رحمة الله. و قال بعضهم لقد صدق نوئ كذا و كذا ده معني الكفران المذكور.

قال فنزلت الآيات عشان توضح هذه المعالم الخطيرة، فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم. قال هذا قسم من الله عز وجل، والله يُقسم بما شاء من خلقه على ما شاء، وجواب القسم إنه لقرآن كريم. ، فتكون "لا" في قوله "لا أقسم" صلة لتأكيد النفي. مش يعني ما أقسمشي، ولكن بمعني أقسم أن لا : يعني إللي بتعتقدونه باطل ،أن هو صدق نوء كذا وكذا.

. بيقول هنا أو ده طبعا ظاهر في إن هنا مواقع النجوم المقصود بها إيه؟ النجوم التي هي النجوم التي في السماء؛ لأن كان موضوع إعتقاد المشركين بالمطر المتعلق بموقع النجم في الغارب والطالع. ماهو ده الغروب ده للنجم مطلع أو موقع. والطلوع للنجم موقع، فلما أقول فلا أقسم بمواقع النجوم. يعني بمطالعها ومغاربها ،النجوم التي في السماء كده في إشكال يبقى كده ترجيح لوجه أن المراد به مواقع النجوم هي النجوم، السماء مطالعها ومغاربها،

بيقول هنا : فتقدير الكلام ليس الأمر كما زعمتم في القرآن أنه سحر أو كهانه، بل هو قرآن كريم،

قال ابن جرير قال بعض أهل العلم معنى قوله فلا أقسم، ليس الأمر كما تقولون.

وثم استأنف القسم بقوله أقسم بمواقع النجوم. يبقى، فلا أقسم بمناطق النجوم، فليس الأمر كما زعمتم، أقسم بمواقع النجوم،

قال ابن عباس يعني نجوم القرأن ودا المعنى الثاني في الأيه.

كلمة النجوم هنا : الكواكب

النجوم هنا ممكن تأتي بمعنى الأقساط، تقول هذا دَيْنْ منجم، يعني مُقَسَّط، هندفع كل شهر هذا، ونحو هذا الأمر،

تمام كده، يبقى هنا نزل القرآن منجما على رسول الله ،منجما يعني إيه؟ يعني مقسطا أجزاء حسب الأحداث والمواقع والإشكاليات والملابسات

يبقى، فلا أقسم بمواقع نجوم القرآن.، قال ابن عباس يعني نجوم القران، فأنه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا السابعة إلى الدنيا.

السماء العليا، فيها القرآن، اللوح المحفوظ،و نزل القرآن في السماء الدنيا بيت العزه، بيت العز ده زي الكعبه كده يحجها أهل السماء الأولى وفي كل سماء كعبه بيت المعمور يحج أهل سمائها لحد السماء السابعة في البيت المعمور، وبعد كده اللوح المحفوظ

هنا بقول يبقى نزل القرآن جملة واحدة من السماء السبعة إلى سماء الدنيا، في ليلة من ليالي القدر السابقة، نزل القرآن ل٢٤ ليله خلت من رمضان فنزل القرآن ليلة ٢٥،

يبقى هنا إنا أنزلناه في ليلة القدر إنا أنزلناه في ليلة مباركة، هي ليلة ٢٥ من رمضان،في وقت نزوله إلى سماء الدنيا. مش نزوله علي النبي ،ده لسه قبل التجهيز، المراحل التجهيزية. نزل من اللوح المحفوظ،حُفظ في سماء الدنيا، في البيت المعمور. وبعدين بدأ ينزل على النبي. دفعه دفعة. أول حاجه نزلت أقرأ وصدارة صورة العلق، وبعدين نزلت تتمتها بعد فترة وبعدين تتابع

القرآن شوية بشوية، وبعدين فتر الوحي، وبعدين نزل تاني، ثم كثر النزول بعد كده

. قال ابن عباس يعني نجوم القرآن، فإنه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرقا في السنين بعد. ثم قرأ أبن عباس هذه الآية.

قال : "ومواقعها : نزولها شيئا بعد شيء". وقال مجاهد : " مواقع النجوم مطالعها ومشارقها"

أنا عندي تفسيرين في الآية، يعني إيه مواقع النجوم:

التفسير الأول : إما مواقع النجوم: مواقع نزول القرآن على الصورة اللي قلناها أنها نزل جملة واحدة في ليلة القدر مش على النبي، لأ، نزل ليحفظ في السماء الدنيا، ثم نزل على النبي متتابعا على السنين ٢٣ سنة نزول، مدة النبوة كلها.

التفسير التاني: فلا أقسم المواقع النجوم : نجوم السماء، وده تفسير مجاهد

وقال مجاهد بن جبر : مواقع هجوم مطالعها ومشاريعها واختاره ابن جرير رحمه **الله**،

وعلى هذا، فتكون المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه. وهو القرآن من وجوه.

أحدها أن النجوم جعلها **الله** يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر. أن يهتدى بها في ظلمات الغي. والجهل. الجمال بقى الجمال عشان تجمع بين أقوال السلف، وتطلع بنتيجة ، وتربط بين القسم ده وبين القسم ده، وبين معنى النجوم هنا وبين معنى النجوم هنا، طيب الآية تحتمل الإثنين أه تحتمل الإثنين، طيب إيه وجه المناسبة؟ ليه جاب نجوم القرآن مع نجوم السماء؟ يبقى هنا المناسبة بين المقسم به: فلا أقسم بمواقع النجوم والمقسم عليه : إنه لقرآن كريم،

١- أن النجوم الحسية المضيئة اللامعة دية جعلها **الله** يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وآيات القرآن، يُهتدى بها في ظلمات الغي والجهل، فتلك هدايات في الظلمات الحسية، والقرآن هداية في الظلمات المعنوية

قال تعالي : { وَلكِن جَعَلناهُ نورًا نَهدي بِهِ مَن نَشاءُ مِن عِبادِنا وَإِنَّكَ لَتَهدي إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ }[الشورى: ٥٢]

فجمع الله بين الهدايتين مع ما في النجوم من الزينة الظاهرة، وما في القرآن من الزينة الباطنة،

النجوم زينة للسماء، { إِنّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنيا بِزينَةٍ الكَواكِبِ }[الصافات: ٦]،
طيب ما الذي يزين قلب العبد من الباطن =آيات القرآن
هتبقي آيات القرآن وحفظ القرآن في صدرك، زي النجوم في السماء،

قال :" فجمع بين الهدايتين مع ما في النجوم من الزينة الظاهرة، وما في القرآن من الزينة الباطنة، ومع ما في النجوم من الرجوم للشياطين، وفي القرآن هجوم لشياطين الجن والإنس"

و قال :" وفي القرآن من رجوم الشياطين الجن والإنس والنجوم آياته المشهودة العيانية، والقرآن آياته المتلوة السامعية. فالنجوم أيات الله في الأفق، والقرآن أيات الله في قلوب المؤمنين، مع ما في مواقعها عند الغروب من العبرة، والدلالة على آياته القرآنية، ومواقعها عند النزول، ذكره ابن القيم رحمه الله عز وجل، فزي ما نجوم السماء لها طلوع وأفول، فنجوم القرآن في قلبك لها طلوع ونزول. ما هو الايمان بيزيد؟ فتتلألأ معه معاني الايمان في القلب، وينقص، فتنطمس بعض المعاني الايمانية تهبط كده في قلبك.

﴿ ۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾

قال ابن كثير رحمه الله : "أيها إن هذا القسم الذي أقسمت به لقسم عظيم، ولو تعلمون عظمته لعظمتم المُقسم به عليه."

{ إنّا زَيَّنّا السَّماءَ الدُّنيا بِزينَةٍ الكَواكِبِ }[الصافات: ٦]،

لسة موصلناش للسما رقم واحد، إحنا بنتكلم في المرصعات في الزينة، بس فعلى عظم بعد هذه النجوم وصيانتها من أن نالها بأيدينا،

قال الله عز وجل في نجوم القرآن : {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢)} [الشعراء : ٢١٠-٢١٢]

مع إني غاية الأهمية، إنك تستشعر إن إنت لما نيجي نقول نحفظ القرأن، نتشاغل بالقانون، نتدارس القرآن، نفسر القرآن، ندعو إلى القرآن، نطبق هدي القرآن في سنة النبي ، مشروع حضاري بكل معاني كلمة، مشروع حضاري بكل معاني الحضارة الحقيقية أن تكون من آل القرآن ومن أهل العلم، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

﴿ َإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾

قال ابن كثير رحمه الله : "أيها إن هذا القسم الذي أقسمت به لقسم عظيم، ولو تعلمون عظمته لعظمتم المُقسم به عليه."

،إنه لقرآن كريم، هذا هو المقسم عليه، وهو القرآن، أي إنه وحي الله وتنزيله، وكلامه،

لا كما يقول الكفار، إنه سحر أو كهانة أو شعر، بل هو قرآن كريم. أي عظيم كثير الخير، لأنه كلام الله سبحانه وتعالى،

قال ابن قيم رحمه الله فوصفه بما يقتضيه حُسنه وكثرته، أو كثرة خيره ومنافعه وجلالته، فإن الكريم هو البهي، الكثير الخير العظيم، وهو من كل شيء أحسنه وأفضله، والله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكرم. ووصف به كلامه، ووصف به عرشه، ووصف به ما كثر خيره، وحسن منظره من النبات وغيره، ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن، إنه لقرآن كريم: إنه لقرآن حسن

قال الإمام الأزهري رحمه الله:" الكريم اسم جامع لما يُحمد، والله تعالي كريم جميل الفعال. وإنه لقرآن كريم يُحمد لما فيه من الهُدى والبيان والعلم والحكمه.

وقوله { فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ } : أي في كتاب معظم محفوظ موقر، قاله ابن كثير رحمه الله وطيب ثراه،

وقال ابن القيم رحمه الله :

"اختلف المفسرون في هذا، فقيل إنه لقرآن كريم، يعني في كتاب مكنون ،قيل هو اللوح المحفوظ، والصحيح أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة، -يعني صحف الملائكة-، وهو المذكور في قوله : {فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)} [عبس : ١٣-١٦]

ويدل على أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة قوله تعالى : { لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ }، فهذا يدل على أنه بأيديهم يمسونه.

قال ابن عباس : "قال الكتاب الذي في السماء لا يمسه إلا المطهرون

وفي رواية لا يمسه إلا المطهرون يعني الملائكة، "

وقال قتادة :" لا يمسه عند الله إلا المطهرون فأما في الدنيا فإنه يمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس، واختار هذا القول كثيرون. واختار هذا القول في تفسير الآية لا يمسه إلا المطهرون هما الملائكة، كثيرون منهم ابن القيم.

قال ابن زيد : " زعمت قريش أن هذا القرآن تنز لت به الشياطين، فأخبر تعالى أنه لا يمسه إلا المطهرون، كما قال تعالى : {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢)} [الشعراء : ٢١٠-٢١٢]،

قال ابن كثير رحمه الله هذا قول جيد. وهو لا يخرج عن القول قبله،

وقال البخاري رحمه الله تعالي في صحيحه في هذه الايه لا يمسه إلا المطهرون، قال لا يجد طعمه إلا من آمن به. ده. يقصد مس قلبي يعني لا يمس إلا قلوب من آمن به ، ربنا و يقول في القرآن : {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء : ٨٢]، فعلى قدر ظلم الإنسان على قدر النتيجة العكسية لقراءة القرآن عليه.

قال ابن القيم رحمه الله وطيب ثراه :

"هذا من إشارة الآية وتنبيهها. وهو انه لا يلتذ به، وبقرأته وفهمه وتدبره، الا من يشهد انه كلام الله تكلم به حقا، وأنزله على رسوله، وحيا لا ينال معانيه إلا من لم يكن في قلبه، حرج منه بوجه من الوجوه.

- قال أخرون لا يمسه إلا المطهرون، يعني من الجنابه والحدث. قالو ولفظ الايه خبر. ومعناه الطلب، لا يمسه إلا المطهرون = خبر، ومعناه = ليكن حالكم كذلك. والمراد بالقرآن هنا الصحف التي بين أيدينا. و احتجوا بذلك بما رواه مالك في الموطأ، عن عبد

الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حازم، إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله لعمرو بن حزم : " أن لا يمس القرآن إلا طاهر"،

وفي حلقات الفقه قديما. أن قول النبي لا يمس القرآن طاهر

طاهر : مشترك لفظي :

-تشتمل الطاهر من الكفر، وهو المؤمن

-وتشمل الطاهر من الجنابة، والحدث الأكبر زي الحيض والنفاس،

قوله :{تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ }، قال ابن كثير هذا القرآن مُنزل من الله رب العالمين، وليس كما يقولون إنه سحر أو كهانة أو شعر، بل هو الحق الذي لا مِريت فيه، وليس وراءه حق نافع، وفي هذه الآية أنه كلام الله تكلم به.

قال ابن القيم رحمه الله ونظيره، {وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي }، وقوله {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ }. هو إثبات علو الله تعالي على خلفه. فإن النزول والتنزيل الذي تعقله العقول وتعرفه الفطر هو وصول الشيء من أعلى إلى أسفل، ولا يرد عليه قوله : {وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} ، لأننا نقول إن الذي أنزلها فوق سماواته فأنزلها لنا بأمره.

قال ابن القيم رحمه الله : وذكر التنزيل مضافا إلى ربوبيته للعالمين، لان هذا مستلزم لملكه لهم. وتصرفه فيهم ، والحكم عليهم والإحسان اليهم والإنعام عليهم م وأن من هذا شأنه مع الخلق، كيف يليق له مع ربوبيته التامه. أن يتركهم سدا ويدعوهم هملا، ويخلقهم عبثا، لا يأمرهم، ولا ينهاهم، ولا يثيبهم، ولا يعاقبهم، فمن أقر بأنه رب العالمين أقر بأن القرآن تنزيله.

على رسوله، واستدل بكونه رب العالمين، على ثبوت رسالة رسوله وصحة ما جاء به، وهذا الاستدلال أقوى وأشرف من الاستدلال بالمعجزات والخوارق، وإن كانت دلالتها أقرب إلى أذهان عموم الناس، وتلك إنما تكون لخواص العقلاء

قوله { أَفَبِهَذَا الحَدِيثِ أَنتُم مُدهِنونَ }[الواقعة: ٨١]

قال مجاهد : أتريدون أن تُمالِئوهم فيه، وتركوا إليهم

الملائه: يعني الموافقه

أفبهذا الحديث -القرآن- أنتم أيها السامعون له المتبعون أياه، مدهنون، يعني تريدون، تداهنوا الكفار فيه، فبمن تقصوه وانتقضوه، وتركنو إليهم بعد ذلك، وتخدوهم أصحاب وأحباب، وهما بيطعنوا على القرأن وبيصدوا عن سبيل رب العالمين سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم رحمه الله : " ثم وبخهم الله تعالى على وضعهم الإدهان في غير موضعه."

{ لا يَتَّخِذِ المُؤمِنونَ الكافِرينَ أَولِياءَ مِن دونِ المُؤمِنينَ وَمَن يَفعَل ذلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللَّهِ في شَيءٍ إِلّا أَن تَتَّقوا مِنهُم تُقاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفسَهُ وَإِلَى اللَّهِ المَصيرُ}[آل عمران: ٢٨]

يبقى هنا ممكن تعامل الكافر بالتقية، وممكن تعامل الكافر بتقواه، يعني تتقي شره في حالة ضعفك، النبي قاله العمار بن ياسر إن عاد، فعبد يعني إن عاده إلى إكراهك على الكفر بالقتل. وافقهم بالقول ودي مداهنة مأزون بها شرعا. ودي ممالئة مأذون فيها شرعا، ودي موافقه مأذون فيها شرعا

قال ابن القيم رحمه الله : " ثم وبخهم الله تعالى على وضعهم الإدهان في غير موضعه، وأنهم يداهنون فيما حقه أن يُصدع به، ويُعرف به، ويُعض عليه بالنواجذ، وتُثنى عليه الخناصر، وتُعقد عليه القلوب والأفئدة، ويُحارب به ويُسالم لأجله، ولا يَلتوي عنه يمنة ولا يسر. ولا يكون للقلب التفات إلى غيره، ولا محاكمة إلا إليه، ولا مخاصمه إلا به، ولا إهتداء في طرق المطالب العالية إلا بنوره، ولا شفاء إلا به، فهو روح الوجود، وحياة العالم، ومدار السعادة، وقائد الفلاح، وطريق النجاة، وسبيل الرشاد، ونور البصائر، فكيف تُطلب المداهنة بما هذا شأنه، ولم ينزل للمدهنه، وإنما نزل بالحق وللحق والمداهنة إنما تكون في باطل قوي، لا تُمكن إزالته، أو في حق ضعيف، لا تُمكن إقامته، فيحتاج المداهن إلى أن يترك بعض الحق، وأن يلتزم بعض الباطل، فأما الحق الذي قام به كل حق، فكيف يُداهن به

، نكتفي بهذا القدر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

تم بحمد الله